

بيروت في 6 كانون الاول 2011

كلمة منح الصلح في الذكرى الخامسة لرحيل الشاعر جودت حيدر

جودت حيدر وشقيقه الاكبر رستم حيدر اسمان كبيران في تاريخ النهضة العربية لن يطوهما النسيان فمعهما وبهما بدأ عصرٌ جديدٌ في مسيرة هذه الامة لا يقوم على توديع الماضي المجيد بل على استقبال انوار الحاضر والمستقبل التي بها وبها وحدها تكون هذه الامة قد أخذت مكانها بين الامم الحيّة . فالتنافسية الصعبة ممر ضيق وامتحان متجدد بدون النجاح فيه كل يوم بل كل ساعة تبقى الامة ضيفة ثقيلة وغير معترف لها بموقع لا في الحاضر ولا في المستقبل. واذا كان لها ماضٍ محترم فهو محسوب عليها لا لها .

إن أهم ما فعل الحيدريان رستم وجودت هو أنهما نصبا سلم التقدم والعزة لأبناء وطنهما لبنان العربي ولأبناء الامة العربية حيثما كانوا وقد انتمى لمدرستهما كثيرون فمنهم من تعثر فهوى من أول الطريق ومنهم من استمر يحلم بالصعود الصعب الشريف مردداً باسم المجاهدين أصحاب العزيمة لنا الصبر دون العالمين أو القبر.

ذلك أنه بعكس ما قيل ويقال عن رهان لبنان واللبنانيين على الغير فإنهم حفظوا الحرمة كل الحرمة لمن إختار الرهان الصعب على المثل الخالدة نابذاً البيع والشراء على حساب القيم وكرامة الفرد والامة فأكرم الولادات ولادة الاوطان والشعوب بخيار منها أن لا تكون الا حيث يدعوها الواجب أن تكون.

لقد قيل في لبنان لست أرزاً ولا تراباً وماءً بل وطن الحب وما في الحب
حقد . فإما أن يتسع قلب لبنان لشعبه ولشعوب أمته العربية ذهاباً الى كل شريف
في هذا العالم أو يضيق هذا القلب على كل لبنان وعلى كل عربي . فلا يكون
لبنان قد ولد ولا تكون العروبة قد أشرقت وما هما الا مدمكان منذوران من
ضمير الامة العربية لملاقاة فجر عربي يتسع فيكون لكل العرب أو يضيق فلا
ينتفع به أي عربي.

اللبنانية الصعبة والعروبة الصعبة راياتان التزمهما الحيدريان الكبيران
رستم وجودت فقد آثرا مصارحة الامة من أول الطريق وذلك ليعرف الانسان
العربي أنه لن يكون قادراً على شق طريقه الا وهو ينازل جبارين واحدهما هو
العراق والثاني هو المعاصرة . فكل نصر في أي واحدة من الاثنتين دون الثانية
هو مراوحة وغشٌ للذات والآخر معاً . وكما قال بعض الحكماء "إن لم تكونوا
أحراراً في أمة عربية حرة فان حريات الامم عارٌ عليكم" .

انتهى

منح الصلح